ديــوان

عاشق الكلمات

صبري عبد البصير عباره

حقوق الطبع والنشر محفوظه
لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

اسم الـــدار	دار الأديـب للطبـع والنشـــر والتـــوزيع
اسم الديوان	عاشق الكلمات
اسم الشاعر	صبري عبد البصير عباره
رقم الإيـداع	(٢٠١٩/٢٥٠٧٠) بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأديب
الغـــلاف	من تصميمات الدار

Facebook: Dar.Aladeb

Email :daraladeeb@Gmail.com

Tel: 002- 01014449164

شطحـات فـــكر..!!

قلمي يعتصره الألم .. يصرخ

ولكن فى أفق من العدم ..

ينادى بصوت جهور على رفيق

محروم من الاعتراض أو الندم

ثائر بكبرياء المقهورين القدامى

من يمشون خيالا بلا قدم

مداده حبات دموع محزونة

ورجاء ممن أصابه الصمم

ضوضاء تصنعها ألسنة بغباء

وعقول أذكى منها الغنم

وآهة داخل رئتي مكلومة

بجرح ممن لا يدرى أنه ظلم

عالم من الهوس واللا معقول

وأناس تقتل العزائم والهمم

اى حياة تلك التى نتقمصها

لا معنى ولا لون كلحن بلا نغم

ضحكات بطعم وملامح الماء

وحروف مكسورة تقتل الكلم

عذراء لوثتها إشاعات العهر

ودنسها افتراء خرائبوا الذمم

عفوا قلمى المكدود من زمن

شبهتك بالبشر وأنت مجرد قلم

تكتب ما يملي عليك بصدق

دون أن تكذب أو تغفل أو تنم

هـل أتيت متأخرا ..؟؟

اعلم أنى ربما اتيت متأخرا بعد الشروق

وفاتنى القطار الذى كنت لارتياده أتوق

بكل هدوء أعد خطواتى الحزينة بصمت

فلم أعد انا الحبيب ولست أنا المعشوق

وجفت ينابيع الأمل فى صحراء صدرى

وأرض ألأحلام عجفاء وملأتها الشقوق

بساتين الغرام...أصابتها أعاصير البوار

وأوراق الورد ذبلت وحاصرتها الحروق

فالحروف صامتة بلا ضوضاء نسمعها

والكلمات متحشرجة وصوتها مخنوق

لا أدرى أكنت بغفلة من حقيقة امرى

أم أن الأيام ولت والعمر منى مسروق

فتبا لقلب يعشق ولا يعلم أنه قد تأخر

تبـــاريح ..!!

بين طيات الوجع اختبأ لون نوحى
بلا ضوضاء او صوت بنهاية يوحى
ضاق الفضاء كثم الخياط فى عينى
اختنقت الآهات من تباريح جرحى
تبكى الورود من هجرة طيب ريحها
وماء الزهر أبى ينبع بحيضان دوحى
وعشش البوم على أغصان الياسمين
فماتت العصافير على دروب سفحى
اكتب قصاصات من أوراق اعشقها
تأتى الغربان لتقتل الحروف وتمحى
ارتال من جيوش الحقد تقتفى ظلى
ولكنى لن أسلم أبدا قلمى ولا لوحى

الليــل قيثـــارة ..

أسرع وأعطنى الليل قيثارة

أداعب اللحظات وألثم نغم أوتاره

جنون الأمسيات يئن فى قلبى

سجين دموعه وظلم أسراره

أسأل القمر عن أخبار الهوى

ألم يزل فى سهده وبرده وناره

إتركنى مترع بكأس السكون

أرتمى في أحضان الصمت وأفكاره

أسكب على جسدى حبات نجوم

أخوض في واد الحب وأخباره

كم حكيت نبضاتى لنجمات السماء

وكم همت فى عالم العشق وأغواره

كم قلت أنى قد تبت عن الهوى

وعدت أتوب عن توبتى بكل مرارة

فاعطنى القيثارة.. ربما أجد لحنا

يشف القلب بصدرى ويهده لداره

ربما أصل بعمرى إلى كل الحقيقة

وينتهى اليوم مع الهوى مشواره

***

الرحلة الوهـــم ..!!

علمت انى على صفحة الماء اكتب أشعارى

وعلى جدران الهواء أرسم صورى وأفكارى

وفوق الرمال بنيت قصورا بلا أبواب تحكمها

وأرسلت مع المجهول خطابا به كل أخبارى

بين طيات المستحيل أنتظر لا أعرف اليأس

كأنى أملك فى يدى مشيئتى ومقاليد أقدارى

والغياب لم افكر فيه يوما والأشواق نسيتها

وخبأت فى داخلى كل ما بأحلامى وأسرارى

عشقت الوهم حتى أدمنته والقشور عظمتها

وكتبت كلمات أرهقت قلمى وجففت أحبارى

واليوم أذن مؤذن افق من غفوتك فقد وصلنا

أنت فى صحرائى القاحلة ولست بنهر جارى

حلمك طال وعلى طول الطريق أنت مبتسم

ولم تنتبه انك هنا بلا مظلة تقيق حرى ونارى

ترى .. هل سلكت الدرب الخطأ دون أن تدرى

شغلتك الأمال .. ولم تدرى انك للسراب شارى

فلا تلومن ألا نفسك وحدها .. هى من أذنبت

رمت بك فى خضم متاهات كهوفى وأغوارى

إلى أرض الوجع ..

فلتذهب الروح إلى حيث تود أو تشاء
لم يعد يعنينى الذهاب ولا اهتم للبقاء
تستمر الأرض فى الدوران أو تتوقف
لن يتغير لون الحزن أو يبتسم الشقاء
ضاع العمر فى انتظار حياة بلا أوجاع
وحينما أطل الأمل غضب وانكر اللقاء
تلاشت الأمانى .. واختفى بريق المنى
وكأنى اخاصم الربيع وأعشق الشتاء
الأحلام حرام فى المنام ولا مجال لها
واليقظة مكتوب عليها التعب والعناء
تشابهت الأيام فى كل ملامحها معى
تساوى الغياب موتا والوجود بالأحياء

لنا ولك الله يا أقصى ..

بالله عليك ..خبرنى يا قبة الصخرة
هل سيطول الأمد على تلك النظرة
أن تكون أنت من فى الواجهة دائما
والأقصى حجبوه حتى عن النصرة
صورك تملؤها الأرجاء وكأنك الهدف
لينسى شكل الأصل وكأنه فى حفرة
فتوارى قليلا على الصفحات فضلا
ليرى القاص والدان القبة الخضرة
ولتستبين الأبواب المكلومة بحزنها
والجدران تكاد تسقط من الحسرة
فبالله عليك تنحى جانبا ولو قليلا
ليرى الحكام فداحة الحقيقة المرة
الأقصى أسيرا مكبلا بقيود العار

محرابه يبكى جفاء الأهل والأسرة

نسوه بين دهاليز الكراسي العفنة

وما عاد بينه والضياع سوى شعرة

ولقد مات صلاح الدين من زمن

هل من صلاح آخر يقيلنا من العثرة

ومازال الأمل يحدونا فى فجر

وإن كان فى طوفان أو صدى ثورة

***

كنـــا وكـــان ..!!

كنا وكان الليل يحسدنا

والفجر يشهد آثار خطاوينا

نعق البوم فوق مخدعنا

فطار الحمام وهجر بنانينا

ترى هل أبى أن يسمعنا

أم مل الوليف من غناوينا

وكما كان القمر يجمعنا

اتى ليل يطمسنا ويشقينا

وجف نهر كان مرتعنا

والصبار من المرار يسقينا

أكانت الشمس تخدعنا

وفى رمضاء الهجر ترمينا

لنفيق والألم أشبعنا

وفى طريق الأحزان يلقينا

حـــوار معهـــا ..

قال لها أنا ما عرفت الحب ولا منطقه

وما عشت الغرام وليس لى به سابقه

جاءت عيناك فسرقتنى من صومعتى

عشقتك فأخرجتنى من ظلمة الشرنقه

ذقت معك حلاوة الهوى ..وكأنى وليد

وكنت كالأخرس .. وحبك قد أنطقه

قالت بل أنت من أجرمت بحق فؤادى

وبعد الزهد صنعت منى أكبر عاشقه

فلم أعد أتحكم فى نبضاتى ولا قلبى

وفى أتون نيران الأشواق قد تحرقه

الوحــدة القاتلــة ..

بين جدران الوجد حبيس بلا حول لى ولا قوة

يقتلنى الشوق ويمزقنى ويلقينى بألف هوة

اتساقط من فوقى اتلاشى من بعضى وكلى

ما تبقى لى غير قلب يواجه وحده ألف نوة

لم هجرتنى.. وهل كان البعاد مكتوبا علينا

وفى خريفى فاقد الأحباب ونسيت الأخوة

تتقاذفنى امواج بحر الحياة بحلوها ومرها

والرفيق فضل الرحيل والصغير أنكر البنوة

الإيمان أصبح غريبا .. فى ديار من اعتنقوه

وتنكر الكثيرون للرحمة وتناسوا حب النبوة

موعد مع المكتوب ..!!

فى الموعد المكتوب كنت

فى الزمان والمكان

اطيع مشيئة من كتب ومن

قدر ووفق وأعان

فلست إلا حلقة فى يد مالك

الأمر والصولجان

قال إذهب أنت فى حماية الإله

العزيز الرحمن

هناك تجد قدرى الذى قدرت ..

قلت له كن فكان

ورسوت على شاطئك يا اجمل

من كل الشطآن

فرشت لك قلبى وروحي وصرت

كل الأوطان ..

رسمتك لى فرحة وكتبتك على

صدرى عنوان

واخذتك إلى أرض بكر ما شهد

خطاها إنسان

بنينا قصرا من عشق .. اسواره

من حب وحنان

فنم قرير العين بين ضلوعى ..

فى أمن وأمان

***

نظرة إلى القمر ..

لا تشربى من ماء وعينه لم تران
فمع كل حبات مطر غسلت وجهى
تركت لك نظرة من عينى لعينيك

ونبضات تذوب فى قطرات شوق

تختال بين شفتيك تتراقص فرحا

سامرى قمرنا واسأليه عنى دائما

فمعه يحلو الحديث عنك ولا ينتهى

فهو شبيهك ورسول ملامحك معى

فانتظرينى عندما يطل بعد الغروب

إبعثى معه كلمة سأنتظرها كل يوم

انك مازلت تسكنين بساتين عمرى

تنامين على زقزقات عصافير جنانى

بين طيات ابتسامتك حروف أسمى

فالحلم لا يمل من لقاءاتنا اليومية

والنجوم تزفك عروسا لمجرتها

وأنا هنا انتظر فرحة يوم اللقاء

حينها تشرق الحياة فى أرجائى

يا من تسكن هناك ..

لا تصدق البعاد وإن وسوس فى أدنيك

فأنا أحلق دائما فى سمائك وبين جنبيك

أكتب روايات العشق على صفحة السحاب

فتمطر كلمات الحب على صدرك وحواليك

أنا الغريب على موطن زرعنى فيه قدرى

أتوق للمسة من كفيك أو نظرة من عينيك

أسافر كل يوم إلى بلاد يتنفس فيها الحب

وبلا جسد يحملنى ..أمشى أنا على قدميك

فأذوب فى شراينك ووريدك وحر أنفاسك

والحنين والشوق نادانى وأنا قلت له لبيك

فالمسافات أطويها فى طرفة عين ولحظة

رهين كلمة تخرج من فؤادك.. قبل شفتيك

لكم الله مسلمو بورما ..!!

هل رأيتم تلك العصافير المعلقة

البراءة لفوا رقابها بحبل المشنقة

منظر جميل استمتعوا مع قهوتكم

دققوا جيدا بتلك الملامح المنمقة

أطفال هم كزهور وورود تفتحت

آمال أمة لتوها غادرت الشرنقة

لا تعرف سوى الابتسامة البريئة

وخطواتهم ليست بعدها واثقة

إغتالتها أيد ملوثة بالغدر القذر

وعلى ضعفها داستها بالمطرقة

بلا رحمة ولا شفقة أو انسانية

وضعت الآلاف منهم بالمحرقة

ماذا اقترفوا من أوزار أو جرائم

لا شيئ غير كلمة توحيد صادقة

ذنبهم أنهم يدينون بالشهادتين

مسلمون بمعنى الكلم ومنطقه

فضلوا الموت ولقاء من خلقهم

على طاعة أهل الضلال وطرائقه

وها نحن نراهم ولا نحرك ساكنا

وكيف ونحن فى علياء شاهقة

هم فى التراب يتمرغون بدمهم

فى سبيل الله الجنة لهم لاحقة

ونحن فى العار نتنعم غافلين

من ينتظرني حتى أفيق ..؟؟

طال انتظارى على شاطئ الأمل والمنى
تحركت الرمال تحت اقدام الأيام فأبعدتها
لتتلقاها امواج بلا عقل ولا عيون ترى

فتناثرت الأيام لساعات وكلمات غير مفهومة

وصارت الحروف خناجر تنهش صدر الانتظار

نداءات استغاثة من كل قطعة فى كيانى

نضيع بلا ثمن فى دروب العشق المجنون

اتحسس موضع اقدام السؤال عن غيابى

فتصفعنى يد الحقيقة فتؤلم أضلعى بشدة

وتموت السطور من عطش مداد محبرتى

تذوب الكلمات فى كوب بلا دماء ولا شعور

واعود الى كوكب الأرض بعد رحلتى للقمر

فتشرق الشمس فى كفى وبين جفونى

لنستيقظ من حلم ولد يتيما من ألف سنة

وكان النعاس قد غلبنى فى رحلة الفكر

تلحفت السماء وافترشت نوايای الساذجة

والآن لا أدرى.. أكنت على طريق الصواب

ام أن نوبات العقل خاصمت عقلى فجأة

فاعود من جديد إلى شاطئ الأمل والمنى

فاحرق جلباب الانتظار في أعماقى ..

وامزق قميص يوسف ..

****

هجـــرة قلبيـــة ..

سافرت إلى بلاد كل ما فيها رجاء مرهون

سكانها من نسائم الورود قد خلقوا

عيونهم تقطر الجمال حبات لؤلؤ مكنون

والأيدى .. سيقان الياسمين البيضاء

الفم .. لا ينطق سوى شعاع مشحون

وجدائل تخجل الشمس من ضيائها

ترخيها على صدر مرمرى موضون

وذراعين من اشواق تعشق العناق

سألت عنك هناك حيث مملكتك تكون

فجاوبتنى نغمات الصمت الابيض

بكلمات لم أسمعها كأنها فرح مجنون

قالت حبيبتك من ألف سنة تنتظرك

ورحلتك طالت فليتك تجتاز الحصون

ارتعشت يد الحراس فى عمق صدرى

تلاطمت أمواج بحر من العشق معجون

ناديتها فلم تجب .. ولكن وجدتها هنا

رحلـــة الوهـــم ..!!

كفاك يا سيدتى.. لملمى..

لا تبعثرينى..

اطفئى نظرات عينيك

أشيحى بوجهك عن سنينى ..

انزعى بسمتك من ثغرى ..

أطلقى العنان لكذباتك ..

إتركيها.. واتركينى ..

ما كنت يوما مخلصتى..

كرست عمرى أقرءك ..

ويوما لم تفهمينى ..

سيدتى بهتانى عليك

من زعمى بصدقك ..

فلا تصدقينى ..

فقد سجنت بريئا ..

مسح الغموض من عينى..

وعفوت عن قاتل

فى الهلاك يرمينى ..

اخجل من لهيب ليل..

اهديته لقلبى.. سجينى..

ضحك القمر من بلاهتى ..

والنجوم فى مجرتها ..

تبكى وتنعينى ..

ضاع العمر منى هباءا ..

كحصان أهوج مجنون ..

ولا مرشد للصواب يهدينى..

قتلنى فى وضح النهار ..

ثم جاء مع المعزين ..

يندبنى ويرثينى ..

ونشر الخبر فى صحيفة مجهولة

وكلمات لا تصف شيئ عنى ..

ولا تحكينى ..

قرأت نعيى أثناء حلمى ..

وتعجبت .. كيف نسوا إسمى ..

فلست أنا من بالوصف يعنينى ..

فاذهبى سيدتى من حيث اتيت

وأرجوك .. انسى من أنا.. إنسينى ..

متــى سنفيــق ..؟؟

يا سارية الجبل.. أين أنت

النداء لا مجيب له ولا صدى

تغيرت الأرض أم البشر ..

ألخضار ذبل والموت أصبح على المدى ..

الدماء تخضبت بها الطرقات بلا خجل

وصوت الضلال بدلا من الحق شدى ..

الأخ قتل أخاه فى وضح النهار

والأم تبكى ليلا طويلا سرمدا ..

الأب أخرسته تصاريف ألأبناء

لا يعرف من بخيانة العهد بدا

العويل فى كل مكان بلا استثناء ..

والدموع أحالت النهار لليل أسودا

من الجانى ومن المجنى عليه ..

الكل على حق الأخوة قد اعتدى

الشيطان الأبيض يصول ويجول..

يزرع الكراهية بدهاء بيننا متعمدا

ونحن ندفع له أجر قتلنا بسخاء ..

وتطوعنا بطعامه وشرابه مؤبدا ..

القينا بأموالنا فى خزائنه بإرادتنا ..

لينعم هو وأبناءه ولأبنائنا منه الردى ..

أى سفه نحن عليه وأى سذاجة ..

منذ متى كانوا لنا احبابا وليسوا عدا

هل نسوا قهرهم على يد صلاح الدين

والمسلمين العابدين الركع السجد ..

متى نفيق يا أمة تملك كل النعم

وحباها الله بالأمجاد والسؤددا ..!!

حديث مع حفيدى ..

ما بالك تنظر الى فى تعجب معه الف سؤال

تجلس معى برضاك ام ارغمتك عليه الأحوال

من غرس فى فكرك أنى أتيت بك كى تعانى

أو تمنيت لك حياةصعبة عليك ثقيلة الأحمال

لا تتعجب لبشاشتى وتلاطفى معك وبهجتى

فكل الأمر أنك قطعة منى أحبها بلا إهمال

أفكر فيك نعم وأعلم أن الحياة كثير مرارها

فياترى حظك خير من جدك فى حسن مآل

عيناك تملؤها البراءة وصفحة بيضاء خاوية

فهل سيكون حملك خفيف أم مليئ بالأثقال

إبتسامتك تسعدنا من نقائها ونبرة حسنها

بكاؤك كأنه اعتراض وغضب كله استعجال

تمهل يا ولدى فالقلق عليك يدمى فـــؤادى

ملحمـــة العبـــور ..

أرخى الجذع ستائره على شاطئ حزين مقهور
يعاني ويلات أيام تركت القلب خاويا مهجور
خاصمته البسمة وسنوات عجاف بفلكها يدور
ننظر من موقعنا بحسرة لوطن جسده مشطور
وعدونا بكل صباح يرينا كيف يكون الماخور
يتجولون على الشاطئ الشرقي بجرأة وسفور
أمام أعيننا تمارس كل أعمال الفسق والفجور
يشعل الغضب فينا والدماء في عروقنا تفور
متى يارب نتطهر من الإذلال ونرى طيف نور
ليس أمامنا إلا الصبر ونعد لهم الويل والثبور
وفي العاشر من شهر الصوم كان قدرا مقدور
انطلقت المدافع فى الظهيرة بدلا من السحور
النسور زلزلت الأرض فأيقظت من في القبور

الله أكبر ملأت الأفاق فأمددت للسماء جسور

اقشعرت الأبدان أججت فينا المدارك والشعور

وامتلأت السماء بدخان كأنه أحلى من البخور

فحانت ساعة الشرف ولو صارت دماؤنا بحور

وانطلق عبد العاطي وعبد العال بقلب جسور

يصطادون الدبابات العدو كما تصطاد الطيور

واقتادوا عساف أسيرا .. وغروره أصبح مبتور

ورفرفت رايات الكرامة فى كل مكان منظور

وقد كتب التاريخ بدم شهدائنا أنه أعظم عبور

وتحقق لنا الانتصار وكأنه لجنودنا طائع مأمور

تساؤلات مشروعة..؟؟

بلا أى اهتمام سمعت شيئا بداخلى كأنه نداء

وتركت نفسى لنفسى لتقول لها كل ما تشاء

فالمسافة بينهما بعيدة وقليلا ما يكون اللقاء

الغربة صارت هى السائدة بلا عجب ولا حياء

حاولت مرارا رؤية ذاتى فأنكرتنى فى كبرياء

من أنت.. فما عدت أعرفك يقينا ورب السماء

أصبحت تشبه الكثير ممن ألقاهم بكل الأرجاء

لغتنا واحدة وإحساسنا واحد متشابهين بجلاء

لكن تبدلت لغة القلوب وتغيرت مفاهيم الولاء

آااه يا أنا ما تعودت أن أراك فى ثوب الضعفاء

تائه بين الحلم الجميل وألم تلك الأيام العجفاء

تراقص العجز وتصادق عقول متعجرفة هوجاء

رسول من هناك ..

من بين وريدى وشريانى تطل

ملامح عشق مجنون

يرسم قسمات وجهى بحروف

الهوى وبالحب معجون

مسافر فى كرات دمى لا يهدأ يوما

ولا يتوقف بثه

لزخات مطر من نبضات قلب بالوفاء

متيم مفتون

يسيح فى دروب الأزاهير يجمع

من خيرها باقات

يرسلها إلى خليل الروح لتكون بين

يديه حيث يكون

اى عشق قد ابتليت به وأنا الناسك

فى مملكتي ..؟؟

كم شيدت أمام رياح الهوى العاتية

قلاع وحصون

اى جبروت هذا الذى اخترق اسوار

ديارى العالية

وانا فى بحر الصوم الكبير ارتاد

الفلك االمشحون

بعيداً عن أرض بها ويلات عذاب

الهجر والبعاد

وسهاد ليال لها أنياب ومخالب

من شوق وشجون

من أنت يا من كتب على جدران

عزيمتى كلمات

فأتيت إليك مأمور من سلطان له

صولجان وعيون

لأزرع بين ضلوعك شجرة أغصانها

من روح الجمال

اوراقها ظلال محبة وثمارها حبات

عشق موضون

والأمر لك فى مصيرى فاختر لى

ما تراه وترضى

هل أعود لأتلقى ضربة سيف أو رأس

رمح مسنون

أم أعود إلى مملكة العاشقين أحمل

صك البشرى

بميلاد آدم وحواء أقسموا ألا نهجر

ابدا ولا نخون..

روحي على روحي ..

عندما تبكى روحى

أحدث قلبى عن مرارة جروحى

اشكو له غربتى عنى

بعيدا برغم صراحتى ووضوحى

أصبحت لا أدرى من أنا

ارجوك يا أنا تريحينى وتبوحى

لم الأسى على نفسى

ولم يا عينى بدموعك تنوحى

ربما يأتى غد أجمل

أعيد فيه بناء أركانى وصروحى

وتنقشع غيوم الوجع

من ربوع سهول عمرى وسفوحى

فأنا دائما اتمسك بالأمل

صيـــام قلمـــي ..!!

حاولت أن أكتب شيئا

فغضب قلمى وزاد فى الخصام

سألت الأوراق والسطور

لم هذه الثورة وأنا غير ملام

فقالوا قلمك دخل فى حالة صيام

إمتنع عن الكتابة كما رفض الكلام

صبرت حتى الليل ويحل الظلام

وتسقط الجفون ويبدأ فى المنام

لأفتح الأبواب حتى أنظر باهتمام

لم يهجرنى قلمى ويفضل السلام

فرأيت العجائب وأنا بكل انسجام

قلمى العجيب ..مريض بالاحترام

يأبى أن يخوض فى أعراض الأنام

أو فى النفاق لبعض الماكرين اللئام

فأثر الجفاف بإرادته ويكسر السهام

والذوبان ببساطة فى وسط الزحام

ولا يهتم لمن عتب عليه ولا من لام

يسأل الله النجاة معها حسن الختام

فرأيت أن قلمى يستحق منى وسام

***

لا حياة بدونك يا بلدى..

كيف لا اعلم أنك تتربعين بين

ضلوعى رهينة

ولا حياة لى بدونك.. هذا أمر

أخالك تعرفينه

أنا العاشق وأنا الشهيد وأنا ذنب

لم تقترفينه

كيف لا أدرى أنك دمى الذى فى

عروقى تدفعينه

أنك طريقى لنجاتى.. وباختيارك

أنت تسلكينه

وقلبى لديك أسيرا .. إن شئت

موتى فأعيدينه

فكيف أكون غافلاً عن مصيرى

وأنت تملكينه

لائذ أنا بفؤادك ولن أبرح أوردته

ولا شراييـنه

وإن فارقتنى الروح فبين طيات

ترابك توارينه

حديث مع النفس ..!!

كانت الأمانى حبلى بعشق

بلا خطايا المذنبين

ومارست الحلم الحلال

فى محراب الزاهدين

ملأت الكون بصيحات فرح

يمتزج بالحنين

وجاءها المخاض على سفح

جبل الصامتين

فتمخض الحلم فولد كلمة

من نار وأنين

اشعلت اللهيب فيما تبقى

من عمر حزين

أدركته يد العجز فأسلم

الروح وبقايا الوتين

وفتح شراييـنه طرقات

لأوجاع أبدا لا تلين

ولملم أشلاء غرام نشأ

فى الأصل يتيم

يصارع أمراض الغطرسة

وعته الجاهلين

أصحاب القفازات الملوثة

بدماء الأخرين

متشحين بثوب التقوى

وهم لها ناكرين

استسلمت لقدرى وأمرت

القلب ليستكين ..!!

مقاديـــر ..!!

بين دموعى وتباريحى تسكن النفس والروح
اوجاع بلا توقف والقلب من الأحزان مذبوح
أعاقر كؤوس آلام العجز ووحدتى تعتصرنى
يظللنى سرمد الليل وفجر لا طيف له يلوح
تائه فى دروب بلا معالم وملامح لا أعرفها
والمجهول ينتظرنى والسؤال غير مسموح
كأن مشوار العمر كان كذبة على أن أصدقها
ما ترك لى سوى فراغا قاتلا وفؤاد به جروح
طوبى لكل من رآنى والابتسامة تملأ وجهى
فقد رأى منى الجانب الحسن ولبى المشروح
وعذرا لمن كان قدره أن شاركنى كل أتراحى
وبيده مسح دمعتى وقلبه بالعبرات ملفوح
سأصبر على مقادير ربى فلا حيلة لى فيها

قررت أن أخونك ..!!

بكل ما أوتيت من حب ..

قررت اليوم أن أخونك..

فما عدت أنا فارسك المغوار

حامى مملكتك وحصونك

رفيق درب طويل جمعنا

كنت فيه ليلى وأنا مجنونك

أسيرا فى بلاد عشقك

أنتقل سعيدا بين

غرفات سجونك

أربعون عاما لم يشفعوا لى

مسؤولا عن قلبك

وكل شؤونك

كان عمرى فراشك الوثير

وأرى الدنيا كلها

من خلال عيونك

زرعنا خمس شجرات أغصانها

وفروعها يشبهونك

سافرت بلاد الدنيا مافارقت

قلبى وأنا تحت جفونك

كانت تسيل الدماء من جسدى

حينما كانوا يجرحونك

وبلا مقدمات كان قرارك الرحيل

وأظل أنا وحيدا بدونك

ولم تعترضى على من فى

ثياب الفراق يكفنونك

واستسلمتى لأيادى من إلى

نعشك يحملونك

وبكل الرضا والابتسام تركتيهم

فى التراب يدفنونك

وعدت بلا أنت .. لأحفظ عهودك

وفى غيابك أصونك

طال غيابك سيدتى .. وقلبى

وروحى لا يجدونك

فسامحينى إن كسرت الأقفال

وخيبت ظنونك

فالعصفور فى قفص صدرى

قرر اليوم أن يخونك

بركــان الغضــب ..

لا تسالنى عن قلبى.. ولا أين يكون الآن
إنه غادر صدرى جريحا من عقود وأزمان
بعثرته رياحك العاتية كانت كلماتها ألام
همهماتها اوجاع كأنها نغم مزامير أحزان
وانا الغائب الحاضر داخل لحمى ودمى
أنا الغريب على انفاسى ونبض الشريان
احتضنت جدائل الشمس بيدى وفؤادى
جاورت النجوم فى مجرة الغيد الحسان
عانقت العشق على قارعة الطريق مرارا
وشربت من رحيق الورود ولم ازل ظمآن
إشتريت الخليل بسنوات عمرى وايامى
أهديته حبا ما سبقنى اليه إنس ولا جان
أمام الأشهاد باعنى وكرات دمى رخصت

تخطفتنى طيور الحقد وأشلاء عشق كان
ونزفت عروقى كل ألوان الهموم والأتراح
ثم عدت ألى ديارى بلا اسم .. بلا عنوان
وها انا بين فكى الوحدة والشجن أسيرا
مستكين فى بيتى أتحاشى ثورة البركان

***

عبر المسافات الطوال ..

نجمتى حبلى بأيات العشق وعلى الهوى إصرار
وتحوطني بابتسامتها وتأسرني بلا سابق إنذار
تسكنين أعال الجنان وحدك كيف الوصول اليك
وبين السماء والأرض حائر لا أملك غير الانتظار
سألت ربى أن يهدينى لدربك بلا أوجاع ولا ألام

وجدتني فى بعادك اكتوى بجمرات من لهب ونار
الشوق قتال يهزم عزائمي وهجرك يضنى الفؤاد
وأنت كل ما في دنياى من حياة وليس لى اختيار
أحبك رغم رياح تعصف بشجرات الهوى وغصونه
نظرات الحاقدين علينا لا تهدأ توصل الليل بالنهار
عيناك قدري وقلبك بيتى ومكاني. حيث أكون أنا
ساكن تحت جفنيك وبنيت لى من ضلوعك جدار
مائي وهوائي أنت.. الروح التى تسرى فى كيانى
حبيبة تملك وتيني وتجوب الشريان يا نور المنار
ألا تعلمين أنك ضي عيني ونبضات الفؤاد وصوتها
وبين يديك تذوب الثلوج وتخرج تنهدات وأزفار
تحكيك نظراتي لمهجتي وتسهب عنك فى حديثها
تذوب فيك عشقا تعلن عن الفوز بغرامك والانتصار
أحبك رغم تلك المسافات الطوال وعواصف الزمن

ولأيوما أعجزتني الأعاصير ولا جنون أمواج البحار

مازلت على عهدي بهواك اعتنقه بلا تراجع ولا ملل

لم تثنني عنك كلمات مزامير حساد أو سراب قفار

هواك ليس من صنع إرادتك أو رغبة فى حاشى أتت

هو قدر مكتوب منذ الأزل. كتبه علينا مقدر الأقدار

سأحبك ما حييت.. ولن تكون لى حياة أبدا بدونك

وسأغزو لأجلك كل حصون المستحيل وكل الأغوار

سأصل لأجل أن تكوني أنت شمسي وظلي وقمري

أنا وحدى كل دنياك وماضيك أنا مصيرك باختصار

تكوني أنت كل كلماتي وصمتي. نظراتي وهمسي

كل أنفاسي وكرات دمى .. صراحتى وكل الأسرار

قرارك نابع من بنات أفكارك وأفكارى.. فلا تلوميه

فقد تخطى العقبات وأزاح السدود وهزم الأخطار

أحببتك بأمر من فؤادى صدق عليه عقلى وعمرى

التغيير من داخلنا أولاً..!!

لقد أصبحنا فى حاجة إلى ثورة تهدى فينا العقول

لننسى بأن بيوتنا عورة ويجب العيش فى الحقول

وبدلا من الزيت الحار أن نضع البرفان على الفول

أن جمال الشمس ليس فى شروقها ولكنه بالأفول

النوم حتى الظهيرة واجب وكل البركة فى الخمول

الجوع والراحة متعة وفيما العيب فى كلمة كسول

الرزق سيتيك فلا تقلق ولا تكن فى طلباتك عجول

من يعتب عليك لا تجبه وافترض أنك رجل خجول

فكل تلك الأمور ثورة لا تحظى بالموافقة أو القبول

فهل نحن بحاجة إلى التغيير فى المبادئ والأصول

بل نحن فى حاجة إلى الرجوع لتعاليم دين الرسول

فلنراجع حياتنا ونكتشف عيوبنا وما يجب أن نقول

نلحق بركب العالمين قبل الضياع والانهيار والذبول

ونترك الشعارات الرنانة والهتاف والرقص والطبول

ونحن في مضمار السباق نحتاج إلى أقوى الخيول

الضعيف الجاهل يموت تطمره العواصف والسيول

القوى تنحني له الصعاب والجبال تتحول له سهول

فليستيقظ الضمير وكل إنسان عن رعيته مسؤول

نجسد الحلم إلى حقيقة وسيفنا إلى العمل مسلول

نرقى بأمتنا ويعود اسم العروبة على الأعناق محمول

***

لن أبر بوعــدي لك..!!

عودي سيدتي إلى عرين فؤادي .. عودي

فلن أبر معك ابدا بوعودي

الفراق عنك لا أطيقه وفى معركتي معه

فقدت سلاحي وجنودي

ووعدتك أن أتحمل البعاد ومرارة الغربة

وأرضا بما على تجودي

ها أنا اليوم أعلن عصياني على مشيئتك

فغيابك فناء لوجودي

ما حسبت أن النيران ستأكل كل عزائمي

والشوق يهدم سدودي

تائب أنا عن صمتي وانصياعي لرغبتك

وأعلن تمردي وجحودي

اسمع لنبضات قلبك ولا تكذبي عليها

وسأكتفى بها شهودي

فمنها أستمد قوتي وصبري وفيها دائما

سر تحملي وصمودي

فلا تلومي ضعفي فى هواك وانكساري

وهو علوى وصعودي..

هل تضيع القدس هكذا ؟؟!!

اليوم سنفتح مزادات الشجب والاستنكار

وسنسمع كثيرا لأصواتا تشبه شلال هدار

اليوم منصات الغضب يشتعل لظاها كثيرا

ومسيرات حاشدة بمدائننا وخطب من نار

نلعن أمريكا وحاكمها واسرائيل المعتدية

وسنطالب ونطالب..والكلمات بقوة اعصار

ستعلو أصوات حناجرنا بكلمات حفظناها

والعرب سينتفضون ولكن كطير الوروار

ديباجات مكتوبة فى خزائن تاريخ اسود

القدس دائما عربية الموت لمن خان وجار

مسيراتنا ستجوب شوارعنا وكل مدائننا

وسنحرق أعلام الغرب ونكتب الف شعار

ربما تتساقط دموع وبكاء وعويل يحزننا

يتظاهر الالاف وكأنهم قوافل جيش جرار

امواج تلو الأمواج من بشر تأكلهم الحسرة

ايام ويسود الصمت المميت ويخبو التيار

ونعود لأحضان الجبن ونوم فى عز اليقظة

يضيع بيدنا القدس بين الجبن والاستهتار

ولا نجد غير عبارات الشجب وضعف مذل

وحكوماتنا على رأسها تيجان بأكاليل العار

لن نسمح بضياع القدس بكلام كله شجون

وابواق تتبادل الشتائم والخيانة بكل فخار

الكل ارتدى لباس العفة والبراءة والشرف

وقد ماتت العروبة من زمن بيد اناس أشرار

اشترو الخيانة بدم الشهداء وباركوها عليها

باعوا العرض رخيص بكرسى وقصر وجدار

مازلت أزرع بساتين عمرى بشجرات من أمل

فلا حيلة لى غير المنى .. والصبر على المرار

من خبأ الشمس ..؟؟

ترى من خبأ الشمس عن سمائى وأطفأ النهار

أبكى عيون نجومى وأخرج كوكبى عن المسار

فترى من طرد الغيوم الدامعات بلؤلؤ العبرات

وجفف الأفق من النسمات وأظلم سنا الأسحار

وشح النظرات بلون الحزن وأخرس ضحكتى

قتل البهجة فى جوفى ثم أسدل عليها الستار

من أخذ تلابيب مهجتى ثم ألقاها فى الجحيم

وأضرم بين الضلوع أتون حريق من وجد ونار

ترى أين أنت يامن معك القلب وتمتلك الروح

تسر فى شراييني وانت كل حياتى والاختيار

فى لجة بحر البعاد توارت أشرعتك ونوارسك

تركتنى وحدى أسأل قوافل العائدين بالأسفار

فما دلنى أحد عليك ولا جاءنى خبر من بلادك

****

لن ترحلى بعيدا ..

لن ترحلى وحيدة ابدا

فقلبى تركته معك

كما الروح فى علياءها

يحرسها ألف ملك

كونى كما أنت ظبية

تجوب ربوع عمرى

كل أعاصير الأيام الهوجاء

أبدا لا تمنعك

فالأمل دائما يسرى فى

جسدى المحارب

وفى سبيل وجودك أقاتل

كل ظن أفزعك

وإن أصابتنى طعنات البعاد

فى فؤادى

ضمدى جرحى بلقائك

أو..!!

دعينى اسمعك

كلمات من بين شفاه تبث

الشهد حروف

وعبارات منك تشفينى انت

فيها ما أبدعك

ما عهدي بك بخيلة أبدا فى

عطائها وما أروعك

وفى بذل العطاء لكل من

تحبين ما أسرعك

***

الحلــم فى ســؤال ..؟؟

ماذا لو أنى سألتك عن حلم يراودنى كل مساء

هل ستجيبنى أم تتركنى اتوه فى معان خرساء

اراك تراودنى عن قلبى وترسم دوائر حول فؤادى

وبحروفك تنقش على كفى عبارات حب عصماء

تتهادى كنسيم فجر صيفى وخيوط الشمس تغزلها

بساط يرتحل بنبضاتك عبر شرايين القلب المعطاء

تسرى خطواتك فى سرمد الليل على أنوار روحك
فتلقانى على دروب الضائعين بلا امل وبلا رجاء
تبعث المارد النائم فى أحشاء قبور طال نسيانها
تبعثرت العزائم وخارت بها قوى الصمود النجلاء
وأراك كل ليلة تصنع من الحلم ألف طوق نجاة
لتعيد الجريان لنهر عمرى وتعيد بناء الأشلاء
كأنك فى كل ليلة فى أنتظارى على اسوار الحلم
فاردا ذراعين عرضهما الحنان وطولهما حب بسخاء
من انت أخبرنى لا تخذلنى واسمعنى لكلمة حق
فهل انت مبعوث من لدن ملك الأحلام البيضاء
لتفتح أبواب حب موصدة من زمن فى صدرى
فتحيل ظلمات العمر المقهور الى انوار وضياء
انتظر جوابك فى نظرة عين أو تنهيدة مكتوبة

نظـرة إليهـــا ..

كل قلبى معك يامن لم تصادفي
الحب سوى على صفحات الورق
وقد تقاذفتك الحروف والسطور
الهوى فى مدينتك تأجج واحترق
تهدين كلمات الحب لكل ملهوف
كل من عن خليله غاب أو افترق
ومحرومة من العيش فى صبابة
وبعبارات الحب أنت خير من نطق
فقد داهمك قطار العمر ثم مضى
وما دق بابك العشق وما له طرق
تائهة أنت فى مرار دروب الحياة
وما ترفق بك الحرمان ولا شفق
وفؤادك المعجون بالحب والحنان

اتخذهم مذهبا ولغيره ما اعتنق

وما نال سوى الحرمان والجحود

على درب المحبين ضاق واختنق

***

إطلالــة الغائــب ..

على مرمى البصر لمحت جناح ملاك

ينثر ضياءا بسخاء يحيل الغفلة لادراك

يؤجج نار الغيرة فى قلب بدر السماء

فيتخبط فى مداره وضجت منه الأفلاك

كنور الشمس كانت اشراقته فى تجلية

وانتابتنى لحظة حلم فوقفت بلا حراك

أياترى يقصد بيت قلبى ليهديه سناه

ليطفئ لهيب البعد يزيل عنه الأشواك

رباه انه الملاك الغائب من زمن عنى

حمدا لك ربى ومن كل كيانى رحماك

انعمت واعطيت من سألك فى خشوع

فساعدنى أن اشكرك حتى يوم القاك

****

دعوة إلى الحياة ..!!

دعينا ننفض عن كاهلنا

غبار أوجاع السنين

نقذف الهموم فى تلاطم

بحر شواطئه حنين

ونعود الى أيام التناجى

فى صحبة النجوم

فيسهر القمر معنا ويترك

صحبة الليل الحزين

نحاول أن ننسى سنوات

الضياع من عمرينا

ونقتل الأشواق على هيكل

لقاء كل المحبين

نفترش بساتين الفرح ونلتحف

التاريـــخ يقـــول ..

لست كاذبا إن قلت أنى احببتك

من آلاف السنين

فأنا وانت فى التاريخ من اشهر

قصص المحبين

وقالت عنا الأساطير ما عجز عن

قوله العاشقين

إيزيس انت التى أحبتنى وانا

اوزوريس الحزين

رواية كتبت على جدران المعابد

من ابد الآبدين

قد طافت شطآن الوطن تسأل

عن أغلى غائبين

تحمل على كتفيها تابوته وحربة

كان بها يستعين

ها نحن بعد آلاف الدهور نلتقى

كما كنا دنيا ودين

بلا موعد ضربناه بأيدينا أو دلنا

أحد من العالمين

والتقت الارواح هناك كما بدأت

فى أعلى عليين

تلاشت المسافات الطوال ولم نك

من المسافرين

على ربوع الأرض التقينا بلا

(بروتوكول) أو روتين

إيزيس الملكة الحالمة وأوزوريس

مالك الوتين ..

حلـــم العمـــر ..

من الاف السنين ابحث عنك وأدور

طافت روحى بين سنوات ودهور

اكتب على أحجار وأنهار رسائلى

ازرع لك فى كل حلم بستان زهور

اسال الأطياف عن طيفك لو رأوه

فتشير الى منبع الشمس المسحور

أتعلق بجدائلها فجرا وظهرا وعصرا

حتى وجدتني فى كل البقاع منثور

يجن الليل على ملامحى وأوصالى

أنام فى أحضان حلم حزين مجبور

وتأخذنى امنياتى إلى أسوار الوهم

لأصحو على صيحات قلبى المقهور

ينزع الصمت من فوق لسانى قسرا

لأصيح بصوتى وأنا بالمرارة مغمور

أين أذهب بأحمالى من عشق وهوى

وقد أنفقت العمر بين صحار وبحور

وكم رسوت على شطآن لا عنوان لها

واجتزت وديانا مات فيها كل شعور

كم التقيت بعيون دموعها حبات ألم

نظراتها تسبح في لجة بحر مسجور

وقلوب تحلق بين النجوم ولها بريق

نحتت من جبل كأن أصله من بللور

ساكنة فى ظاهرها وكأنها مثل الثلج

والغليان تحت ضلوعها خفى مستور

وجدتني على الأرض أرسم خطواتى

على دروب الضائعين بنهر بلا جسور

لاجـــئ لفـــؤادك ..

على أعتاب مدينتك النورانية حط رحالى
التمس السماح لقلبى الذى هو كل مالى
لأطرق باب فؤادك علنى أفوز برضا اللقاء
وأقدم أوراقى وتعريفى وصحيفة أحوالى
لأعلن أن وجهتى هى البيات بين ضلوعك
فيكون مقامى حتى تفارق الروح أوصالى
أقدم لك عمرى مهرا ودمى ونبضى هدية
فاقبليهم حتى وان كنت لغرامى لا تبالي
فعودتى مستحيلة بدون متعتى بأن القاك
والبعد عنك كالموت وأمره فوق احتمالى
فتريثى مليكتى حينما تكتبي رسالة ردك
ولا تضمنيها كلمة رفض أو فراق أو تعالى
وكونى كريمة كما أظنك من قراءة وجهك

تعــب القلــوب ..

أواااه يا قلبي .. تمهل فى نبضاتك قليلا
ولم العجلة والإسراف وانت ضعيفا عليلا
ربما تهتز ضلوعى من عنف دقاتك العالية
تتصارع الأوجاع ويصير معك ليلى طويلا
فلتتعقل يارفيق الدرب ولتمش بنا الهوينا
وحتى نعرف ما أسباب ألامك صبرا جميلا
أعرف أنك تحمل ما لا يطيقه أحد غيرك
أنت من اخترت الوجهة وارتضيتها سبيلا
كم تلقيت من طعنات فى صميم سويدائك
وكم نزفت دماؤك ولم يرحمك يوما خليلا
تئن وتتوجع لآلام الآخرين وترهقنى معك
ثم يكون جزاؤك الإنكار ويزيدونك تهميلا
فارحم شيخوختى وضياع سنوات معك..

حـــديث مع نفـــسي ..!!

راودتنى نفسي أن أصوم الآن عن الكلام
أهجر الحديث حتى عن الأمانى والأحلام
وأسافر لديار الصمت وحدى وبكل إرادتى
أغوص ببحر السكات بلا لسان وبلا أقلام
تخرس حروفى ولا تبوح للكلمات بسرها
ولا تقترب محبرتى لفكرة ولا ومضة إلهام
إذا جاء من يملك عندى فى العرف ملامة
فسوف أغلق باب عقلى وقلبى بكل إحكام
تعبت وأتعبت فكرى معى وما عاد يريحنى
تسكع فى طرقات أصبحت خيالا وأوهام
المشاعر تباع علنا فى قراطيس ألأحاديث
الوعود المكذوبة قد تراصت حزما وأكوام

حيثما نكون ولا .. نكون ..!!

ننافس الدقائق والثوان فى دقاتها

نبضاتنا صراخ من بين ضلوع هشة

تحلم بيوم لن نراه فات أوان مخاضه

نعاقر خمر النسيان ولا ننسى وجعنا

وتنبت على جدراننا أشجار من الألم

ذكرياتنا ملحمة بلا ضوابط ولا نهاية

والواقع يبتعد بنا عن كل واقع بأميال

نعيش في قوقعة مغلقة بكل إحكام

ملقاة بسحيق أعماق بحر بلا أعماق

تلاشت شطآنه من بين أصابع الوهم

ورماله قد احترقت من قيظ شمس

تشرق فى عالم لا يعرف عنا الكثير

تهنا فى لجة نهر بلا نهايه ولا حدود

التحـــدى ..!!

أرجوك إمنعى حبات الحزن

التى تنساب من نن العيون

إبحثى عن ابتسامة لثغرك

وسافرى إليها حيثما تكون

اسألى الأيام أن تهدأ قليلا

وتلتزم الصمت والسكون

فلا تسمعك أصوات أنينها

وليتعقل الحزن المجنون

حدثيها عن حلمك الوردي

وقلبك بالأمنيات مشحون

حاصرى أوجاعك واطرديها

ومعها كل أتراح أو شجون

فلتعودى إلى بيت هو الحياة

والدم يتدفق والنبض موزون

إكسرى حواجز الصمت بقوة

بصرخات تملأ الفضاء والكون

إنس كل جراحات عانيت فيها

وانفضى عنك الغبار المحزون

حررى ضحكتك إكسرى قيودك

كونى كما أنت .. القلب الحنون

ظلـــم القـــرار ..

كان قلمك شديد الإصرار

كتب الهجر بحروف من نار

الكلمات طارت فوق الغمام

تبكى .. ففزعت منها الأطيار

سقطت إلى الأرض مخذولة

فصنعت لها من الأحزان جدار

تبكى خلفه كل مفردات الحب

فتحولت الورود لذرات شرار

وتقوقع الوجدان بلا جريرة

النبض أصابته الحمى والدوار

واليوم تقول أنك قد أخطأت

وأنه لم يكن صوابا هذا القرار

نعم العشق يسرى بكرات دمى

ولكن معه تاه قلبى فى المدار

إنكسر فى أعماقى شيئ كبير

الكرامة هوت بظلام الانحدار

قتلت الأحلام فى سماء عمرى

بيدك الرقيقة أطفأت نور النهار

فكيف أداوى ما كسرت وحدى

***

رسالة في نغمة وزهرة ..

من بين صوت هزيم الرياح ورزاز الانتظار

سمعت نغمات تأتى مع بزوغ شمس النهار

تتسلل بضوئها الى مجرى شريانى بهدوء

تتخطى مجرى دمى تحيل نبضى إلى أوتار

توقظ إنسانى النائم فى أعماق بحر الحزن

تزرع جدران قلبى بستان نغم وحبات أزهار

تفتحت براعم الورود بين ضلوعى مفتونة

تألفت الأغصان لتكون كمانا وعودا وقيثار

تزاحمت الحروف والكلمات تدفعنى بحنان

كى أكتبها فى رسالة للؤلؤة غادرت المحار

ثم أتيت بمحبرتى وقلمى ورجوتهما رفقا

بمن بيدها وتيني .. بسمتى وهدية الأقدار

بلا ذنوب خر صريعاً ..

لن أفطر بعد صيامى دهرا بلا خليل

قد عز الهوى وفارقنى العمر الطويل

فبعثرتنى احلامى عبر ليال الحرمان

طوقتنى أوجاع لا سبب لها ولا دليل

يبزغ قمرك فيحيل الليل الى حقيقة

هطلت زخات أمل تفجر نبع السلسبيل

ابتسمت الدنيا بمولد إحساس عشقناه

فى براءة الثلج ونقاءه يشفى العليل

عمدناه بماء الصدق وبخرناه بالطيب

وفرشنا له الأرض بساتين زهر ونخيل

وتوافدت عصافير الدوح تبارك وتغنى

الشمس تخلت عن قيظها كنسيم عليل

ويفزعنا ظلم افكار من زمن بلا معالم

بمناسبة عيد الفلانتين ..

أنا بصراحه يعنى عمرى مجربتوش

ومعرفش بقا هوا ساده أو منقوش

يعنى بيلبسولوا طراطير ووشوش

ولا بياكلوا بصاره وبيض مفشوش

يعنى هيصه وظيته وكلام مغشوش

مفلس ورايح يستلفله كم ملطوش

يشترى دبدوب أحمر لابس طربوش

وكل اللى متوفر بس حمير ووحوش

فجأة بقينا أوروبا وزمانا حلق حوش

ذكريـــات المـــرايا ..

فى كل المرايا لا ارى سوى عيناك اللامعة
وضحكاتك المغموسة بضوء شمس ساطعة
صوتك الرنان تجاوز حدود أذناى ومداركى
يخطفنى من ذاتى ويقذفنى بمجرة واسعة
فالقاك بدون أن ألقاك وسط لؤلؤات الكلمات
تنساب من بين أناملك الحروف براقة مبدعة
لتحكى قصة لقاء كان كأسطورة بلا تفاصيل
بلا عناق وبلا لمسات ولكن بنظرات مترفعة
قلنا فيه كل حكايات العشق منذ بدأ الخليقة
وما قلنا كلمة واحدة بل الأفئدة كانت سامعة
حديثا كله ضوضاء من عالم الحب المجنون
يشكو من آلام البعاد وأشواقه قاسية موجعة
ثم عدنا إلى دنيا الواقع المطحون والمسافات

أيــن تذهــبين ..؟؟

ساكنة الفؤاد وترفرف حولك الروح

اذهبى حيث شئت فالفضاء مفتوح

كل البلاد بدائرة نفوذى وأنا حاكمها

أسرارها فى قلبى ولك ابدا لا تبوح

ومهما ابتعدت عن عينى ومسامعى

فكل ما يجول بخاطرك لى مشروح

وخلفك حراس أنا من يتول أمرهم

ولن يؤثر معهم إبحارك ولا الجنوح

إن تجوبى الأرض بطولها أو بعرضها

لن تبرحى الحدود ابدا ولا المسموح

لا يغرنك منى صمتي أو طول صبرى

او هاجس يمر أمامك ولظنونك يلوح

لن اسمح لك يوما أن تتوبى عن حبى

الهـجر الجـامــح ..

خيول الهجر تجرنى اغتصابا

وتفتح للجراح الف الف بابا

بعنفوانها تدهس قلبى قسرا

وتقتل الود فى حناياى اغترابا

نفثت عيون الشر نظراتها كرها

اردت عزيمتى قهرا دون احترابا

تركت العابرين على عشقنا يتباكوا

وبعثرت الوفاء حتى أضحى سرابا

ويلنا من الشامتين بحراب السنتهم

ما خلفوا من خلفهم يوما إلا خرابا

من ذا الذى يأخذ بيد الغائب حبا

فيعلم أن فراقه ما كان أبدا صوابا

فيتوب عن غيه ويعلو فوق ظنونه

ألف سؤال بلا جواب ..؟؟

ما بين شروق شمسي واستار ليلك..العتمة بلا نهاية
تتوارى الكلمات حروفها تئن من ظلم التمنع والغواية
بلا أسوار مدينتك مرتع للظنون وتحترف فن الجباية
تنشر الشائعات فى مجرى الشرايين بلا علم ودراية
تخوض فى دهاليز السكينة .. بالف خبر والف حكاية
هل كانت بوصلة القلب معطلة .. فأخطأنا من البدايه
أكانت قصة صدقناها ..وما تعدت كونها مجرد وشاية
وقالت العيون كل حكايات الحب .. والعشق والهواية
والسطور بصفحات الغرام ..ألهبت كل فصول الرواية
كانت لمن تمنى السباحة فى بحر الحب .. دليل وآية
تخبو جزوة النيران فجأة بلا تفسير
ولا أسباب أو غاية
ألف ألف سؤال..من قتل الإحساس فينا وحطم المرايا

اليوم قررت أن أعود صغيراً..

أحصيت السنوات بعمرى فوجدتنى قد جاوزت الستين
فتحت قلبى لأقرأ سجل حياتى من الوتين إلى الوتين
أخرجت صورتى فى سن العاشرة طفل بلا طموحات
نعم أتذكرك جيدا كنت تلهو وتلعب فى الماء والطين
تذهب حيث تشاء ووقتما تشاء والمسافات لا تعنيك
تحمل سنارة من البوص وسلة فارغة إلا من الحنين
مع غروب الشمس تحمل صيدك وانت فارس مغوار
وأمام أمك سعيد بما أنجزت بالبيت كأحد المسؤولين
تنام بملئ جفنيك لا تحمل ذرة من حقد لإنسان أبدا
تمر الأيام وتزحف على جبينك الأحداث وتمر السنين
فيموت من يموت ويولد من يولد والحياة كما كانت
ونظرت فى مرآتى فوجدتنى سأمتطي ركب الآفلين
تسربت الأيام من بين تجاعيد اليد وعلامات المشيب

مـــات صديقـــى ..

هكذا وبكل الهدوء والبساطة اليوم صديقى مات
وكأن رحلة لعشرات السنين كانت مجرد ساعات
فبالأمس كنا نتنافس على من يصعد إلى التوتة
من يجمع حبات النبأ الناضج من أعلى الشجرات
الأب الطيب يجمعنا والأم تلاطفنا بقلب عطوف
طريق يستغرق يوما فنقطعه فى بعض خطوات
دون ان ندرى استيقظنا نتلحف بلباس الجندية
فى وسط حمم بارود ورصاص تلقيت أنا شظيات
بكى خوفا من فراق أوشك ان يكتب نهاية عمر
ومازلنا نحلم بأيام تلاحقنا فيها زغاريد الأمهات
ثم يتحقق الحلم ونبنى بيوتنا من لبنات الحب
وتتكاثر الحزمة حتى صرنا آباءا لشباب وبنات
وفرقتنا لقمة العيش نجوب بلاد الدنيا وعرضها

ما غابت يوما بيننا مودة ولا جف مداد الكلمات

وبعد ان اشتعل الرأس شيبا وخارت معه قوانا

فعدنا كما بدأنا صغارا بلا عمل وداهمتنا العلات

كل منا على فراش يلازمه اكثر مما يفترق عنه

زوارنا أطباء عادة ورفيقنا القمر بكل الأمسيات

حياتنا انحصرت بين جلوس تحت قبة الشمس

والاجتهاد فى التعبد وانتظار أوقات الصلوات

واليوم كتب القدر النصف الأول من كلمة نهاية

وغدا تكتمل الحروف المتبقية ولتجف الوردات

اعتراض حروفـــي ..

حروفى وكلما كتبتها تتبعثر وتأبى الالتئام
اعدت صياغتها فغضبت وحرمتنى المنام
لا ذنب اقترفته فى حقها غير صدقى معها
وحنانى عليها كى تمر الأحداث معنا بسلام
هتفت لى وبعنف لا تكذب بى وتقول بهتانا
نبضات قلبك وألمها يختلف عن هذا الكلام
وتفضحنى مفرداتى وكلماتى ودون تراجع
تشطب كلمات الفرح وتنكر عبارات السلام
إنها ذاتى التى دائما ما تحاسبنى وتعاتبنى
كلما اختلفنا معا تفجر بداخلى سيل ألغام
فأعود إلى نفسى لأحايلها ان تتركنى مليا
تقول ما عودتنى معك الهجر ولا الخصام
واليوم لم تعد تملك السلطان لتغير شيئا

يوم عــيدها رحـلت ..!!

فى يوم عيدها آثرت الذهاب والرحيل

تركت الدنيا بأسرها والعمر الطويل

رحلت بلا ضجيج .. بلا أصوات ألم

ولدت كحبات دموع من أمها تسيل

ضيق العيش ارتسم على ملامحها

ثيابها الرثة خاطتها بدعاء وتراتيل

طعامها الخبز والملح وشربة الماء

دحرجتها الأيام بدروب المستحيل

ترتسم على شفتيها ابتسامة باهتة

وفى عينيها نظرة المحروم الذليل

طحنتها السنوات والأيام العجاف

خاصمتها الأفراح ورافقها العويل

نامت على فراش ينكر كل أحلامها

وحرم عليها الأمل وما له من سبيل

قسى عليها النصيب باختيار خليلها

فازداد وجعها وكان لها بئس الخليل

عاشت وحيدة تتقاذفها الدنيا بعنف

حملت ما لا تطيق وكان حملها ثقيل

زرعت بساتين ورود لكل من حولها

وما فارقتها يوما كلمة فصبر جميل

هى أم قد أشعلت من روحها شمعة

أضاءت الحياة لبناتها جيل بعد جيل

فى يوم عيدها .. رحلت بلا ضوضاء

بلا صوت..بلا آهة.. بلا سبب او دليل

نــداء عبر السحاب ..

من بين تنـهدات الفؤاد

تسكن لوعة الفراق

وضياع الحب قد أصاب

الشرايين بالاحتراق

يا بعيدا عن عينى وناظرى

أصابنى اختناق

أشواقى تعصف بقلبى فهل

لديك لعلتى ترياق

أنتظرك على دروب المحبين

وللقاء منك تواق

فكن رحيما بى ولا تزيدنى

من الجوى إرهاق

تاهت مركبى معك فى بحر

العناد والاشتياق

وهجرانك قد زاد من وجعى

وكأنك فى سباق

ليتنى أصرع البعاد وأدنو من

رحابك فى عناق

كأنى بمعراجى إلى ديارك قد

امتطيت البراق

فلم لا تعد لقلبى وتضمد جرحى

لأجل الوفاق

لتفتح لنا ابواب الغيم ونبلغ فى

حبنا الآفاق..

تمهــل قليـــلاً ..

يا غازيا لحصون روحى وشرايين فؤادى
تمهل فما زلت بعيدا عن قبولى واعتيادى
بنيت حول قلبى سورا من لبنات رشدي
أنا الحاكم بأمرى بحدود مملكتى وبلادى
أبدا لن أعطى لك اعترافا ولن تنال وعدى
فكن قنوعا بنظرة منى وإلا ستجد عنادى
لك فى الفكر وجود أراه رغم كل التحدى
ولكنى أخشى ليال أعانى قهرى وسهادى
فالأيام أبدا لا تستوى فى مجرياتها عندى
كم عانيت بطيبتى وكان سقمى ورقادى
ما تبقى من العمر لا يضمد جرحى ويجدى
اخشى ألا تقدر على ملأ فراغى وإسعادى
فأمر مخالبك لا تقضم كل أغصانى ووردى

أخبـــــرنـي ..؟!

أخبرنى يامن كنت فى ناظرى رمزا للجمال والحياة
طائرا جناحاه من ريش الجنة وقلبه سجادة صلاة
يا تنهيدة قلب عاشق وروح تتهادى فى الا مبالاة
حلم يلفنا كل مساء يلقى تحية حب لا نعرف منتهاه
خبرنى من سرق الحلم منى وبهوة الهجران ألقاه
أكنت تلهو بفؤادى ومللت وأنت من بالجحيم رماه
أم كانت نزوة عابرة وأفقت منها بلا ذنب اقترفناه
صفحة فى كتاب العمر طويتها ببساطة بلا معاناة
كم أنت قاس يا من كنت بلسم الكلم وجميل نداه
ذبيحك مزقته غربان الفيافى ظنا منها أنك تهواه
ودماؤه سالت فارتوى منها عطش اليوم وما تلاه
تبا للنوايا الطيبة ما عادت تصلح فى زمن البغاة
إجهر بغدرك لا تخف ولا تستح هكذا يكون الطغاة

بين أوراقـــي ..

بين أوراقى وأقلامى تتسابق الحروف والكلمات

تتنازع فيها المعانى ترفل على أسطرها العبارات

تختال تيها بقصيدتى كأنها تصنع منها المعجزات

تنقش على جدران الفرح صورة وتحكى حكايات

تجوب بلاد العشق على مهل تأخذ للحب جولات

تسابق الرياح وتركب البساط لتزاحم النجمات

وتصل إلى حيث يسكن البدر بأطراف المجرات

تحكى له قصة غرام لا يعترف بالعرف والعادات

تغرد خارج السرب بما يحلو لها من حلو النغمات

لا تأبه بكل العيون الحاسدة ولا تهتز للتفاهات

تشرب من عيون الهوى بنهم كى تطفئ الظمآت

ترتشف من شهد الأيام السعيدة ورحيق الجنات

تفترش الياسمين ووسادتها من أكاليل الوردات

وعـود تذروها الرياح ..

قالت .. منذ عام كتبنا عهدا ألا يزورنا فراق

زغرد القلم وزرع بستان ورود على الأوراق

فصنع من اللؤلؤ حروف قصيدة تضج فرحا

تركت السطور سكارى من القبلات والعناق

واليوم اين نحن من عهد قد كتبناه بدمائنا

صمت نبض الشرايين لتعانى لوعة الأشواق

وتباعدت بيننا المسافات فطالت بلا منتهى

اوشكت رياح البعاد ان تغمرنا حتى الإغراق

فأين صكوك صاغها حب قلنا انه لنا الحياة

شهدت عليها شمس ما غابت عن الإشراق

بزوغ فجر من بين أصابع نهار يبتسم معنا

يحقق حلم ليل بطعم الشهد وسحره ترياق

طرح الأمنيات على ضفاف نهر من العسل

وصورة غد جميل نراه تكتحل به الأحداق

وتأتى الأعاصير من حيث لم نكن ننتظرها

فتقتلع الحب من الجذور .. وتحطم الساق

يضيع الأمل وتتلاشى الأمانى من حياتنا

يخيم على وجوهنا اليأس ويزفنا الإخفاق

***

دمـــوع بلا عيـــون ..!!

من بين الجفون تشق طريقها بلا هوادة

تسقط على خدود كأرق فراش ووسادة

تنساب لتتلاقى بشفاه خضبت من مرار

تغمرها بملح أجاج وكأنها تطلب الزيادة

دمعة تمردت على محبسها فآثرت البوح

فكتبت عن أوجاع الفؤاد باصدق شهادة

سطرت بمائها الحروف وكلمات من أنين

فأغرقت بفيضانها الأمل وقتلت السعادة

انسابت فتلاقت مع الأرض تحت ألأقدام

فصرخ التراب الخامد هلعا وزاد احتداده

لا تظلم أرضا قد خلقها الله لتكون للخير

جعلها مهدا للعيش الحر وبساطا للعبادة

خجلت أنا من هشاشتى وضعف عزائمي

فاخترت الصمت وتركت اللسان وعناده

حبيس الضلــوع ..

مازالت مدائنى ترزح تحت نير غزوات عينيك
والقلب استسلمت حصونه بلمسة من يديك
روحى تتركنى جهارا لترحل إلى روح فاتنتى
والنجوم نواجل تنير ظلمة الليل من حواليك
الغيم يحمل ماء العشق بين كفيه مسرور به
فيمطر زخات الجمال غزيرة على ربا خديك
تنساب حبات من ماء ونور على ليل جدائلك
تشرق الشمس لابتسامتك تقول لندائك لبيك
والأنامل تشير إلى شجرات تنبت فى نظراتي
تطرح عناقيد فرح حباتها بلون ورود شفتيك
مليكتى وحراسها جنودا لا يعصون لها أمرا
طوقتنى بأغلالها وأصيح .. قاتلتى حنانيك
أحكمى القيد زجى بى بين قضبان ضلوعك

ابتسامـــة أمـــل ..

ما بين الجفن والنن موج البحر يتهادى ويزأر
وخدين كروابى الياسمين بلون الورد والمرمر
شفتان بلون لهيب النار لأجلهما قامت المعارك
قد اشعلت الحرب الضروس بين الروم والبربر
وجيد كأنه قوارير سليمان فى صفاء شفافيتها
لا مثيل لها فى الفياف ولا فى الريف والبندر
وجدائل .. من ضياء الشمس قد أكتسبت لونها
بريق النجوم يسطع بين تلال الصدر والمشعر
والقوام كغصن بان فى اعتداله بلا غرور يلفه
يتهادى فى زهو وخيلاء يداريه خجله الأشقر
أحورية وهبطت على دروب الأرض من جنانها
كخمر من شهد صاف يغيب منه العقل ويسكر
فهى الجمال المصنوع بأيد من خلقها وسواها

إنهيـــار المبـــادئ ..!!

على أبواب القلب نبت للألم فوهة بركان
وشجرة الوجد ترعرعت بأوراق وأغصان
تتسابق العبرات على الخدود فى جريانها
لتصنع أنهارا من وجع وشلالات من أحزان
تموت الكلمات الجميلة فى أعماق الألباب
وتتلاشى نجمات من سمائى وكأنها دخان
إنطفأ بريق الفرح وخبت كل أنوار الفؤاد
عششت فى جنبات الفكر طيور الأشجان
إنهار برج الأحلام على رأس الواقع المرير
تداعى صرح من عشق فتناثر أصل البنيان
ما أقساها قلوب تتجاهل مشاعرنا وهوانا
عقول من عصر الجهل كأنها حجر الصوان
الدنيا فى مذهبهم هى كم تملك من أموال

طوبى لقلب جميل ..

إذا أغلقت الأبواب .. وأحكمت أقفالها

فلا فائدة من الدق .. ولا رجاء لفتحها

هكذا القلوب إن غشيها بعض الجفاء

يبست ينابيع الحب فى كل شراييـنها

وتصم الآذان عن كلمات الحب عمدا

تنزع كل اشجار الجمال من جذورها

تحيل لون الحياة إلى أطياف غضب

وتقتل أجنة الأفراح وهى فى مهدها

ألف ألف طوبى لقلوب يملؤها الحب

مهما لاقت من ضيم فثابتة أصولها

كأشجار تظلل من احتمى من تحتها

وتتلقى لفحات حر الشمس بأوراقها

أنـــا وصبـــــرى ..!!

قد عيرونى بطول صبرى وكأننى

على صبرى دخيل

الأصل فى الأمر أن يضيق صدري

وبالحق أميل ؟

ما كنت فى يوم قاطعا أمرى دون

برهان ولا دليل

وبالعقل يتزين الإنسان كما يسرى

بمحكم التنزيل

فكيف اخالف أمر ربى حتى أكون

للشيطان ذليل

الم يبشر الصابرين بالجنة دون

حساب ولا تأويل

لن أكون غير نفسي فما أجمل كلمة فصبراً جميلاً ..!!